فَخْر الأئمّة

مهداة إلى الشَّيخ عبد الرّؤوف السّعيد بن علي

شيخ زاوية منبع العلوم النُّورية بواد الذّهب

للشّاعر الأستاذ المهندس:

الأخضر بن الطاهر رحموني
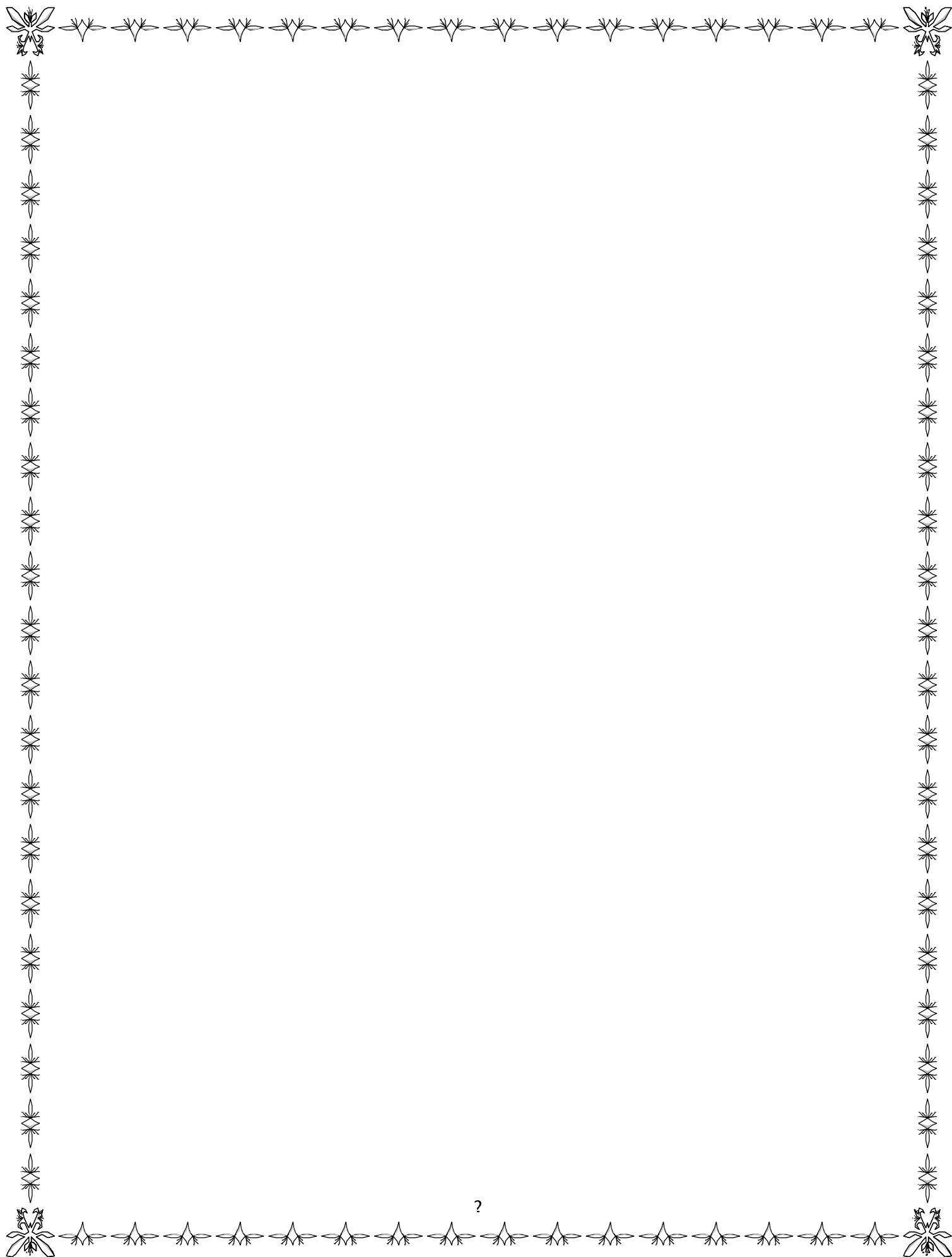
قُلْ (لِلرُّقَيْبَةِ) إِنَّ اَلْقَلْبَ فِي طَرَبِ

وَبَرْعَمَ اَلشَّوْقُ فِي صَدْرِي وَفِي هُدُبِي

أُهْدِي إِلَيْهَا أَنَاشِيدِي مُلَحَّنَةً

أَمْ بَاقَةً مِنْ رَيَاحِينِ اَلشّذّى اَلرَّطِبِ

بُشْرَى لَهَا بِنُجُومِ اَلعِلْمِ سَاطِعَةٌ

أَنْوَارُهَا بِسَجَايَا اَلْهَدْيِ كَالذَّهَبِ

حَيَّاكِ حَفْلٌ بَهِيجٌ شَعَّ مِنْ فَرَحٍ

لَمّا تَدَاعَى رِجَالُ اَلعَزْمِ وَالْحَسَبِ

وَعَانَقَتْ بِافْتِخَارٍ عُرْسَ قُدْوَتَهَا

مَنْ جَاءَ يَسْعَى لِفَكِّ اَلصَّمْتِ وَالْعَطَبِ

إِنِّي هُنَا أَرْسِلُ اَلْأَشْعَارَ زَاهِيَةَ

بِطَلْعَةِ اَلْقَمَرِ اَلْوَضَّاءِ فِي اَلْحُجُبِ

(عَبْدُ اَلرَّؤُوفِ) شُعَاعُ اَلْوَادِ . . وَاعِظُهَا

تَزْهُو الْأَصَالَةُ فِي عَيْنَيْهِ كَالشّهُبِ

اِبْنُ (اَلرُّقَيبَةِ) مَنْ أَحْيَا مَفَاخِرَنَا

بِالْجِدِّ وَالْحَزْمِ وَالتَّنْقِيبِ فِي اَلْكُتُبِ

(عَبْدُ اَلرَّؤُوفِ) . . وَهَلْ فِي اَلْجَمْعِ جَاهِلُهُ

نَجْمُ اَلْأَئِمَّةُ مِقْدَامٌ لَدَى اَلطَّلَبِ

وَنَاشِرُ اَلْعِلْمِ بَيْنَ اَلنَّاسِ مُمْتَطِيًا

سَفِينَةَ اَلْفِقْهِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْأَدَبِ

وَيُظْهِرُ اَلدِّينَ فِي أَحْلَى شَعَائِرِهِ

وَيُقْبِرُ اَلْجَهْلَ وَالْأَحْقَادَ بِالْغَلَبِ

لَا يَخْشَ فِي اَللَّهِ قَوْلَ اَلْحَقِّ مُنْدَفِعًا

يُجْلِي اَلْحَقَائِقَ بِالْبُرْهَانِ وَالْكُتُبِ

وَأَوْقَفَ اَلْجُهْدَ لِلْإِسْلَامِ خَادِمُهُ

وَقَدَّمَ اَلنَّفْسَ وَالْأَمْوَالَ فِي اَلنُّوَبِ

وَمَنْ بَنَى سَاعِيًا لِلْخَيْرِ مَدْرَسَةَ

عِمَادُهَا اَلدِّينُ وَالتَّعْلِيمُ بِالدَّأْبِ

فَدَوحَةُ اَلنُّورِ وَالْإِيمَانِ شَامِخَةٌ

تَتِيهُ كَالْبِنْتِ فِي أَثْوَابِهَا اَلْقُشُبِ

مَنَارَةُ اَلْعِلْمِ فِي تَارِيخِهَا عِبَرٌ

لَمَّا اَلْتَحَمْنَا عَلَى حَمَّالَةِ اَلْحَطَبِ

فِي حُضْنِ مَدْرَسَةِ اَلْعِرْفَانِ يُنْعِشُنَا

مُفَسِّرًا سُوَرَ اَلْقُرْآنِ مِنْ حُجُبِ

وَتَوَّجَ اَلْمُحْسِنُ اَلْمَأْمُونُ كوْكَبَةً

تَعْلُو اَلْمَنَابِرَ كَالْأَقْمَارِ فِي اَلسُّحُبِ

يُذْكِّرُ اَلنَّشْءَ بِالْأَعْلَامِ زَاخِرَةٌ

أَعْمَالُهَا ، رَغْمَ بُعْدِ اَلدَّهْرِ وَالْحِقَبِ

كَـ (اَلْأَخْضَرِيِّ) سَلِيلُ اَلزَابِ مُصْلِحُهَا

أَوِ (اَلسَّنُوسِيِّ) رَمْزُ الْعَالِمِ اَلْأَرِبِ

و (اِبْنُ اَلْكَبِيرِ) فَلَا تَنْسَ مَحَامِدَهُ

قَدْ فَجَّرَ اَلْفَيْضُ مَجْدًا خُطَّ بِالذَّهَبِ

هَيْهَاتَ أَنْسَى سَخِيُّ اَلْكَفِّ مُرْشِدَنَا

بِمَا حَبَاهُ إِلَهُ اَلْعَرْشِ مِنْ أَدَبِ

وَأَذْكُرْ فَضَائِلَ شَيْخٍ بِالتُّقَى غَرَسَتْ

يُمْنَاهُ خَيْرًا فَجَاءَ اَلزَّرْعُ بِالْعَجَبِ

(مُحَمَّدُ اَلْحَسَنِ) اَلْأَنْصَارُ تَعْرِفُهُ

فِي مَجْلِسِ اَلذِّكر أهدَى صَفْوَةَ النُجُبِ

وَسَيَّجَ اَلْعَقْلَ بِالْقُرْآنِ مُحْتَسِبًا

إِنْجَازَهُ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ وَالْعِقَبِ

(عَبْدُ اَلرَّؤُوفِ) . . هُنَا تَشْدُو مَعَازِفُنَا

فَالْيَوْمَ عُرْسُكَ بَيْنَ اَلْأَهْلِ وَالْكُتُبِ

فَاسْعَدْ بِمَجْمَعِ خِلَّانٍ ذَوِي هِمَمٍ

جَاؤُوا لِتَهْنِئَةِ اَلْأَقْرَانِ بِاللَّقَبِ

يَا (اِبْنَ عَلِيٍّ) . . جَزَاكَ اَللَّهُ مَكْرُمَةً

وَحَوْلَكُمْ نُخْبَةُ اَلطُّلَّابِ كَاللُّجُبِ

يَسْقِيكَ مِنْ بَرَكَاتِ اَلْفَضْلِ صَالِحَةً

عَمَّا وَهَبْتَ بِبَذْلِ اَلْمَالِ وَالتَّعَبِ

فَقَدِّمُوا يَا نُجُومَ اَلْهَدْيِ أَدْوِيَةً

نَحْمِي بِهَا مَوْطِنَ اَلْأَجْدَادِ وَالْعَرَبِ

وَحَارِبُوا لَوْثَةَ اَلتَّغْرِيبِ قَاطِبَةَ

وَأَبْعِدُونَا عَنِ اَلتَّدْجِيلِ وَالشَّغَبِ

وَأَنْثُرُوا دُرَرَ اَلْقُرْآنِ نَاصِعَةً

وَزَيِّنُوا اَلْعِلْمَ وَالْإِعْجَازَ بِالْأَدَبِ

إِنَّ اَلْحَضَارَةَ تُبْنَى بِالْعُلُومِ فَكُنْ

يَا اِبْنَ اَلْجَزَائِرِ سَبَّاقًا إِلَى اَلطَّلَبِ

وَيَا بَنِي (اَلْوَادِ) هَلْ فِي اَلْقَوْمِ كَوْكَبَةً

بِالْجُودِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْغَلَبِ

تَارِيخُكُمْ فِي جَبِينِ اَلشَّمْسِ مُؤْتَلِقٌ

فَجَدِّدُوا اَلْعَهْدَ لِلْغَايَاتِ عَنْ كَثَبِ

هَلْ مِنْ كَرِيمٍ إِلَى اَلْمَيْدَانِ يُعْلِنُـهَا؟

فَإِنْ تُبَادِرْ إِلَى اَلْإِيثَارِ لَا تَخَبِ

تَفْنَى اَلْحَوَاضِرُ وَالْأَعْمَالُ جَارِيَةٌ

كَسَلْسَبِيلِ مِنْ اَلْفِرْدَوْسِ مُنْسَكِبِ

وَكَرِّمُوا صَاحِبَ اَلْقَدْرِ اَلْجَلِيِّ اَلَّذِي

حَازَ اَلشَّمَائِلَ بِالْأَخْلَاقِ وَالنَّسَبِ

وَأَكْمِلُوا اَلصَّرْحَ بِالْإِتْقَانِ هَنْدَسَةً

حَتَّى يَتِيهَ عَلَى اَلْأَرْكَانِ بِالْقُبَبِ

وَاحْفَظْ إِلَهِي رَفِيقَ اَلدَّرْبِ مِنْ وَهَنٍ

يَنَالُ عَنْكَ رِضَا نِعْمَ اَلْأَبِ اَلْحَدِبِ

وَيَسِّرِ اَلْعَمَلَ اَلْمَأْمُولَ فِي وَرَعٍ

حَتَى يُخَلَّدَ لِلْأَجْيَالِ بَالْأَرَبِ

وَارْحَمْ أَبَاهُ اَلَّذِي بِالْعِلْمِ تَوَّجَهُ

فَالْأَرْضُ تَشْهَدُ بِالتَّقْوَى لِخَيْرِ أبِ

حُبُّ اَلصَّلَاةِ مَعَ اَلتَّسْبِيحِ أَوْرَثَهَا

نَجْمَ اَلْبَنِينِ ، فَسَالَ اَلْغَيْثُ بِالْخَصِبِ

وَارْفَعْ (سَعِيدًا) مَعَ اَلْأَطْهَارِ مَنْزِلَةَ

فَطَاهِرُ اَلثَّوْبِ دَوْمًا سَامِيَ اَلرُّتَبِ

وَاغْفَرْ بِعَفْوِكَ يَا مَوْلَايَ زَلَّتَنَا

حَتَّى تُصَانَ مَدَى اَلْأَزْمَانِ مِنْ لَهَبٍ

وَاشْفِ اَلْعَلِيلَ مِنَ اَلْأَسْقَامِ تَزْكِيَةً

أَنْتَ اَلْحَكِيمُ . . فَكُنْ عَوْنًا لِذِي كَرَبِ

وَالشُّكْرُ فِي اَلْخَتْمِ مَوْصُولٌ بِتَهْنِئَةٍ

إِلَى اَلْمَشَايِخِ أَهْلُ اَلْفَضْلِ وَالْحَسَبِ